Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد عصم الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم من كل هذه الصفات، وحرر نفسه من كل هذه الأغلال . والى ذلك جمع فى شخصيته كل صفات المهتدى الكامل ، فكان الأسوة الحسنة لجميع المؤمنين المتقين . وذلك لأن الله رباه على هداه كما قال صلى الله عليه وسلم : « أدبنى ربى فأحسن تأديبى » **فكان ـ كما قالت السيدة عائشة رضى الله عنها :** « خلقه القرآن » ، ولذلك قال الله له : « **وانك لعلى خلق عظيم** » (القلم ٤/٦٨) .

وعلى هدى القرآن ربى النبى أصحابه ، فأنشأ خير جيل . وعلى هدى القرآن ربيت أجيال أخرى متتالية حتى اليوم : « وآخرين لم يلحقوا بهم » . وبهذه التربية وجدت « **خير أمة أخرجت للناس** » . يقول الله تعالى لنبيه (ص) :

« وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما » (النساء ٤/١١٣) .

« وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وانك لتهدى الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الأرض ألا الى الله تصير الأمور » (الشورى ٤٢/٥٢ ـ ٥٣) .

وقد ربى النبى أصحابه والأجيال التى لم تلحق بهم تربية حطمت أغلال الكفر فى نفوسهم أولا ، فأدى ذلك الى تحطيم أغلال الكفر فى حياتهم ومجتمعاتهم .

لقد غير نفوسهم من الداخل ، فمحا منها ذل العبودية لغير الله ، وملأها عزة بالله ورسوله والمؤمنين ؛ وهذا هو التحرير الحقيقي للعبيد : تحرير نفوسهم الذى أدى الى تحرير رقابهم من الرق ؛ وتحرير حياتهم من الطغيان .

ونجد هذا واضحا فى الفروق الهائلة بين نفسية أصحابه قبل الاسلام وبعده . ولا سيما فى شخصيات الضعفاء والفقراء والعبيد والاماء . لقد كانوا أذلاء مستضعفين . وكانوا يشعرون أنهم أذلاء مستضعفون ، ولكنهم بعد الايمان تحرروا من هذا الشعور فحرروا أنفسهم وحرروا غيرهم من أغلال الكفر وعبودية العباد :